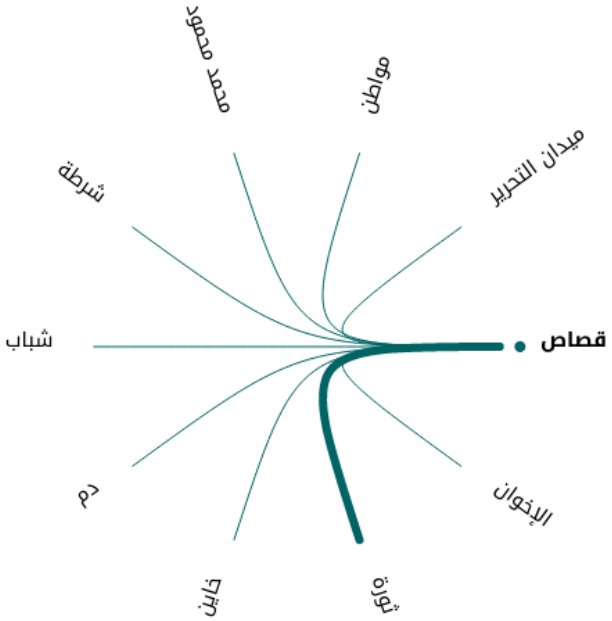

كلمة القصاص أساسا بالنسبالي بتفكرني بالقرآن.

القصاص كان حاجة في درس الدين في المدرسة بالنسبالي، اللي هو: «عين بعين ودم بدم».

اللي هي لما حد يموت لازم يموت زيه، يموت نفس الموتة اللي هو ماتها.

فكرة بسيطة مفهومة. وبعدين كبرنا بقى حاجة احنا بنعيش فيها. احنا في ناس لينا ماتت واحنا عايزين نموّت اللي مؤتوهم.

قبل الثورة مبسمعش الكلمة دي غير في خطب الجمعة حوالين البيت. عمري ما سمعتها يعني بينا كده، بيني وبين أصحابي أو وأنا بشتغل، رغم إختلاف الأراء والأفكار. عمر ما حد أستعملها في الحوار العادي.

قبل الثورة أصلا ما كان موجود. أخد طابع خطاب شعبي. كل شباب الثورة بيقولوه وكل قيادات الحراك الثوري بيقولوه.

كانت كلمة برضه بتهز الميدان، هتاف: «قصاص عدل شهيد مات بالغدر».

قصاص... قصاص... بورسعيد...

المفروض إنه يكون في قصاص للكلام ده على دم الناس اللي راحت.

أستغرب إنه لسه الناس بتفكر الفكر ال... يا أبيض يا أسود، لسه معندناش الحتة الرمادي اللي في النص، يعني لسه.

هو مصطلح في السياسة غبي، في الثورة أغبى. يعني مصطلح هو أفتكر للتعبية بس، لتعبية السياسية، وغبي للثوري إن هو ممكن يتبع مصطلح زي ده. أنا في رأيي الثورة عبارة عن وعي

جماهيري، وعي ضد التخلف... وده ما بيحصل خالص.

قصاص ده حاجة مكتوبة في كتاب ربنا، حاجة ربنا قايلها أن اي حد قتل يتقتل.

قبل كده كنت بحس أن القصاص يعني هو العدل، بس أنا دلوقتي معنديش نفس الفكرة خالص في موضوع القتل بالذات. مش قادرة أوي ألاقي مبرر إن حد يقرر إنه ياخد روح حد أو يقتل. يمكن لو القصاص بعيد عن الإعدام والقتل والحاجت دي ممكن أبقى قبلاه، بس بالقتل خلاص... بالنسبالي مش عدل.

بس أنا مش عايز عدل، أنا عايز أفش غلي. أنا عايز اللي قتلونا يتقتل، بس. اكتوالي عايز عيالهم تتقتل مش هما، عشان يحسوا بإحساس الأهالي.

القصاص ده أسلوب رخيص لتعديل مفهوم قانوني، لإلغاء القضاء. كلمة قصاص أسلوب رخيص اتخذته الجماعات الإسلامية والدينية عشان تحولنا إلى المنهج إن حياتنا تبدأ تتحرك كلها بكلام ديني يعني. مسألة القصاص هي بناء لدولة اللي كان بيحلم بيها الإخوان وغيرهم.

قصاص ده كان زمان مكانش في قانون دولة، زمان الدولة الإسلامية مكانش فيها قانون وبتاع فده كان هما بيتعاملوا بالشريعة دي. عادي يعني أن الدنيا تتطور، فلازم الناس تجاري الأحداث يعني، والزمن غير الزمن.

في بلدنا مفيش حاجة اسمها قانون أصلا علشان يقتص من حد أو ياخد حق حد. مفيش.

لو ظابط موّت حد، مواطن في قسم، خلاص هو كده راح ملوش ديت. زي ما حصل مع خالد سعيد والظباط براءة ومفيش أي حاجة وتمام. مفيش قصاص: بلد ماشية من غير قانون. القانون بتاعهم هما، قضاه مسيسين وشرطة مسيسة وكل حاجة تابعة للنظام الفاسد اللي للأسف مفيش خيانة أكتر من كده بصراحة... خونة بمعنى الكلمة، يعني هما خونة بجد.

واحد زي قناص العيون اللي هو كان في محمد محمود ده، ده واحد يعني متاخدش القصاص منه. مفيش حاجة حصلت. تلات سنين بعد ما فقع عيون الناس دي وبعد ما فقع ناس كتيرة أوي! تلات سنين دول أنا لو اتمسكت بسيجارة حشيش أخدهم أساسا، ممكن أخد أكتر منهم كمان.

أي حد ليه ضهر في البلد دي مفيش أي قصاص بيقوم عليه، بيبقى محمي يعني.

معندناش قانون فبالتالي مفيش قصاص. اللي عايز ياخد حاجة هياخدها بإيده، يعني القصاص هنا هيبقى بالدراع.

في واحدة في محكمة سوهاج بعد ما الظابط اللي قتل إبنها خد براءة، راحت مطلعة طبنجة وضرباه في دماغه في المحكمة. قوية الست دي! ده قصاص بالنسبالي... ده صح كده قصاص.

ما إذا أنا ممكن أعالج الخطأ بالخطأ؟ فكرة إن ناس تقتص لناس ماتت، إذا قلنا ماتوا ألف وقتلوهم ألف، معناته إننا هنقتل ألف تاني، وإذا قتلنا الألف تاني أهلهم هيكونوا مقتصين في مرحلة سياسية قادمة، وهنقعد نقتص من بعض.

معرفش... ممكن يبقى في طريقة تاني غير إنك تاخدي روح بني آدم.

ممكن أقتنع بالتطهير أو تقتصي من المنابع أو تدي محاكمات، محاكمات عادلة، أو يكون في عدالة إنتقالية تخد الطبيعة اللي حصلت في المغرب، سواء كان حصلت في جنوب أفريقيا بعد النزاع والمعارك الموجودة، إنه يا إما العفو يا إما المحاكمات العادلة اللي هي الفدية المالية.

البلد مفيهاش عدل أساسا، إزاي هيبقى في قصاص؟ وأي حد بيتكلم على القصاص بيتاجر بيه من الآخر. إنسوا.